علي ان المراد به القول الدال علي الاستسلام بلي اي
فتجيبهم الملايكة بلي ان الله عليم بما كنتم تعملون فهو
يجازيكم عليه وقيل قوله فالقوا السلم الي اخر الاية استيناف
ورجوع الي شرح حالهم يوم القيامة وعلي هذا اول من
لم يجوز الكذب يوميذ ما كنا نعمل من سوء بانا لم نكن في
زعمنا واعتقادنا عاملين سوءا ويحتمل ان يكون
الراد عليهم هو الله تعالي او اولوا العلم فادخلوا ابواب
جهنم كل صنف بابها المعد له وقيل ابواب جهنم اصناف
عذابها خالدين فيها فلبيس مثوي المتكبرين
جهنم وقيل للذين اتقوا يعني المومنين ماذا انزل ربكم
قالوا خيرا اي انزل خيرا ونصبه دليل علي انهم لم يتلعثموا
في الجواب واطبقوه علي السوال معترفين بالانزال علي
خلاف الكفرة روي ان احيا العرب كانوا يبعثون ايام
الموسم من ياتيهم بخبر النبي صلي الله عليه وسلم فاذا
جا الوافد المقتسمين قالوا له ما قالوا واذا جا المومنين
قالوا له ذلك للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة مكافاة
في الدنيا ولدار الاخرة خير اي ولثوابهم في الاخرة خير
منها وهو عدة للذين اتقوا علي قولهم ويجوز ان يكون
بما بعده حكاية لقولهم بدلا وتفسيرا لخيرا علي انه
منتصب بقالوا ولنعم دار المتقين دار الاخرة فحذف
لتقدم ذكرها وقوله جنات عدن خبر مبتدا محذوف
ويجوز ان يكون المخصوص بالمدح يدخلونها تجري من
تحتها الانهار لهم فيها ما يشاوون من انواع المشتهيات
وفي

وفي تقديم الظرف تنبيه علي ان الانسان لا يجد جميع
ما يريده الا في الجنة كذلك يجزي الله المتقين مثل هذا
الجزا يجزيهم وهو يويد الاول الذين تتوفاهم الملايكة
طيبين طاهرين من ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي لانه في مقابلة
ظالمي انفسهم وقيل فرحين ببشارة الملايكة اياهم بالجنة
او طيبين بقبض ارواحهم لتوجه انفسهم نفوسهم
بالكلية الي حضرة القدس يقولون سلام عليكم لا يحيقكم
بعد مكروه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون حين تبعثون
فانها معدة لكم علي اعمالكم وقيل هذا التوفي وفاة الحشر
لان الامر بالدخول حينيذ هل ينظرون ما ينتظر الكفار
المار ذكرهم الا ان تاتيهم الملايكة لقبض ارواحهم
وقرا حمزة والكسائي بالياء او ياتي امر ربك القيامة او
العذاب المستاصل كذلك مثل ذلك الفعل من الشرك
والتكذيب فعل الذين من قبلهم فاصابهم ما اصابوا
وما ظلمهم الله بتدميرهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بكفرهم ومعاصيهم المودية اليه فاصابهم سيئات ما عملوا
اي جزا سيئات اعمالهم علي حذف المضاف او تسمية الجزا باسمها
وحاق بهم ما كانوا به يستهزيون واحاط بهم جزاوه
والحيق لا يستعمل الا في الشر وقال الذين اشركوا لو شا
الله ما عبدنا من دونه من شي نحن ولا اباونا ولا حرمنا من
دونه من شي انما قالوا ذلك استهزا او منعا للبعثة
والتكليف متمسكين بان ما شا الله يجب وما لم يشا يمتنع

Copyright © King Saud University